# التحديات الأمنية في اسيا الوسطى وتأثيرها على السياسة الروسية في المنطقة

**م . م إنصاف طالب محمد عبيد**

**تاريخ الاستلام 2024/2/15 تاريخ القبول 2024/5/7 تاريخ النشر 2024/10/30**

**الملخص:**

كانت منطقة آسيا الوسطى منذ القدم مَعْبَرًا ومفترقَ طرقٍ لحركة الشعوب والتجارة والأفكار بين أوروبا والشرق الأقصى. وكانت أيضًا ساحةً للتنافس العسكري والسياسي بين الإمبراطوريات والقوى العظمى المتصارعة على النفوذ والهيمنة، وكانت مطمعًا دائمًا لكل اللاهثين وراء المكاسب والموارد الاقتصادية وهي منطقة جيواستراتيجية مهمة تمتد في المنطقة الواقعة بين بحر قزوين في الغرب ومنغوليا في الشرق، وبين حدود روسيا في الشمال وحدود أفغانستان في الجنوب. وتنقسم المنطقة سياسيًّا إلى خمس دول حديثة الشكُّل، هي: كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان. وقد كانت المنطقة كلها ضمن أراضي الاتحاد السوفييتي حتى انهياره في عام 1991 وولادة هذه الدول، ولمنطقة آسيا الوسطى أهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة وتكمن أهمية آسيا الوسطى استراتيجيًّا فيما يمثِّله موقعها من نقطة تمركزٍ مثالية. فالمهيمن على المنطقة تنفتح له أبواب العمق الحيوي لروسيا في الشمال، والعمق الصيني في الجنوب الشرقي، وعمق شبه القارة الهندية في الجنوب. وكذلك تضمن هيمنته عليها بالسيطرة على بحر قزوين شديد الأهمية، ويتمتع المهيمن عليها بسيطرةٍ كاملة على الممرَّات الواصلة بين روسيا والصين وشبه القارة الهندية، والممرَّات التي تربط الصين والشرق الأقصى وبين أوروبا.

**الكلمات الافتتاحية:** اسيا الوسطى، روسيا، التحديات الامنية، المنظمات الإقليمية

**Abstract**

Since ancient times, the Central Asian region has been a crossing and crossroads for the movement of people and ideas between the great powers. It also includes an arena for political competition between empires and extremist powers struggling for influence and domination, and a military division that is always coveted by all those seeking economic gains. It is a geostrategic region in the region that lies between the Kozin Sea in the west and Mongolia in the east, and the borders of Russia in the north and the borders in the south. . The military region is divided into five newly formed states: Kazakhstan, Kyrgyzstan, Tajikistan, Turkmenistan, and Uzbekistan. The entire region was within the Soviet Union until 1991and the birth of these countries The strategic importance of Central Asia lies in its location as an ideal focal point. The one who dominates the region opens the doors to the vital depth of Russia in the north, the depth of China in the southeast, and the depth of the Indian subcontinent in the south. Dominance over it also guarantees control over the very important Caspian Sea, and its hegemon enjoys complete control over the corridors linking Russia, China, and the Indian subcontinent, and the corridors linking China, the Far East, and EuropeThe strategic importance of Central Asia lies in its location as an ideal focal point. The one who dominates the region opens the

doors to the vital depth of Russia in the north, the depth of China in the southeast, and the depth of the Indian subcontinent in the south. Dominance over it also guarantees control over the very important Caspian Sea, and its hegemon enjoys complete control over the corridors linking Russia, China, and the Indian subcontinent, and the corridors linking China, the Far East, and Europe

**المقدمة:**

تُعد آسيا الوسطى والتي تتكون من خمس دول وهي (اوزبكستان _ طاجيكستان _قيرغيزستان _تركمانستان وكازاخستان) حصلت على استقلالها جميعا من الاتحاد السوفيتي مطلع تسعينات القرن الماضي منطقة استراتيجية بالغة الأهمية بالنسبة لروسيا، حيث تحظى بمصالح أمنية وسياسية كبيرة في المنطقة وتواجه روسيا العديد من التحديات الأمنية في آسيا الوسطى، والتي تؤثر بشكل كبير على سياساتها ومصالحها في المنطقة وتعتبر النزاعات الحدودية من أبرز التحديات التي تواجه روسيا في آسيا الوسطى, فالمنطقة تشهد توترات وصراعات حدودية مستمرة بين الدول، مما يهدد الاستقرار الإقليمي ويعرقل التنمية والتعاون بين الدول وعلى سبيل المثال، تشهد روسيا نزاعًا مستمرًا بين طاجيكستان وقيرغيزستان بسبب القضايا الحدودية والنزاعات المرتبطة بالموارد المائية.

بالإضافة إلى ذلك، تواجه روسيا تحديات من التهديدات الإرهابية والتطرف في آسيا الوسطى وتتعرض المنطقة لتنظيمات إرهابية مثل تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة، والتي تهدد الأمن الإقليمي والمصالح الروسية في المنطقة لذا، تضطلع روسيا بدور فاعل في مكافحة الإرهاب وتعزيز التعاون الأمني مع الدول المجاورة.

كما تسعى روسيا لمواجهة تحديات الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات في آسيا الوسطى. فالمنطقة تعد ممرًا هامًا لتهريب المخدرات من أفغانستان إلى الأسواق

العالمية، مما يشكل تهديدًا للأمن الإقليمي والاقتصاد الروسي. لذا، تعمل روسيا على تعزيز التعاون والتنسيق مع الدول المجاورة لمكافحة هذه الجرائم وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

**أهمية الدراسة:**

ان أهمية هذه الدراسة تعود الى ان منطقة اسيا الوسطى، إذ تعتبر المجال والنفوذ الحيوي لروسيا وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي، ولما تمتلكه من مصادر للطاقة، وكذلك تنوعها الثقافي، ولذلك فان أي تحديات تواجه هذه المنطقة تعتبر بمثابة تهديد لروسيا ولذلك تحاول الحفاظ عليها من أي تهديدات ومخاطر، وبشكل عام يمكن القول ان اسيا الوسطى تعتبر منطقة استراتيجية وحيوية من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية.

**الإشكالية:**

إن للتحديات الأمنية في آسيا الوسطى تأثير كبير على السياسة الروسية في المنطقة مما أدى إلى أن تعمل روسيا على تعزيز التعاون وبذل المزيد من الجهد للتعاون مع هذه الجمهوريات.

إن إشكالية البحث تنطلق من الاسئلة الآتية:

- ما أهمية منطقة آسيا الوسطى جغرافيا؟
- ما اهداف السياسة الروسية في منطقة آسيا الوسطى؟
- ما التحديات الأمنية في آسيا الوسطى؟
- ما تأثير التحديات الأمنية على السياسة الروسية؟

**فرضية البحث:**

إن البحث ينطلق من فرضية مفادها إن التحديات الأمنية في آسيا الوسطى تؤثر بشكل كبير على السياسة الروسية في المنطقة مما ادى الى أن تعمل روسيا على تعزيز الاستقرار ومكافحة الإرهاب وتسوية النزاعات في المنطقة، وهذا يعكس

تطلعاتها للحفاظ على الأمن والاستقرار في منطقة آسيا الوسطى، وتعزيز تأثيرها الإقليمي والدولي.

**الهيكلية:**

إن البحث ينقسم إلى:

**المقدمة:**

**المبحث الأول: أهمية منطقة آسيا الوسطى جغرافيا وأهداف السياسة الروسية في المنطقة.**

اولاً: الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى بالنسبة لروسيا.

ثانياً: اهداف السياسة الروسية في المنطقة.

**المبحث الثاني: التحديات والمعوقات الأمنية في آسيا الوسطى وأثرها على السياسة الروسية.**

اولاً: التحديات الأمنية في آسيا الوسطى.

ثانياً: نتائج التحديات الامنية على السياسة الروسية.

**الخاتمة:**

**المبحث الأول: أهمية منطقة آسيا الوسطى جغرافيا وأهداف السياسة الروسية في المنطقة**

تعتبر منطقة آسيا الوسطى جغرافياً منطقة استراتيجية ذات أهمية كبيرة في العالم، حيث تعتبر جسراً رئيسياً بين القارات الأوروبية والآسيوية، وتحتوي على موارد طبيعية غنية مثل الغاز والنفط والمعادن وتتميز المنطقة بتنوعها الثقافي واللغوي، حيث تضم مجموعة متنوعة من الشعوب والثقافات، مما يجعلها محط اهتمام للعديد من الدول والمنظمات الدولية.[1]

وتتبع روسيا سياسة نشطة في المنطقة، تهدف إلى الحفاظ على استقرار المنطقة وتعزيز تعاونها الاقتصادي والسياسي مع الدول الواقعة فيها. توجد عدة أهداف

للسياسة الروسية في المنطقة، منها: المحافظة على الأمن والاستقرار وتعزيز التعاون الاقتصادي وتعزيز العلاقات الثقافية والتعليمية والحفاظ على نفوذها السياسي.[2]

بصفة عامة، تستثمر روسيا جهود كبيرة في تعزيز العلاقات مع منطقة آسيا الوسطى، وذلك بهدف تحقيق المصالح الاقتصادية والأمنية المشتركة، والمساهمة في استقرار المنطقة وتنميتها.

وعليه يمكن تقسيم المبحث الى:

اولاً: الأهمية الجيو استراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى بالنسبة لروسيا.

ثانياً: اهداف السياسة الروسية في منطقة آسيا الوسطى.

**اولاً: الأهمية الجيو استراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى بالنسبة لروسيا:**

أن منطقة آسيا الوسطى لها أهمية جغرافية كبيرة لعدة أسباب:[3]

- الموقع الاستراتيجي: تقع آسيا الوسطى في قلب القارة الأوراسية، وتعتبر نقطة تلاقي بين قارتي آسيا وأوروبا. وبفضل موقعها، تعتبر هذه المنطقة ممراً حيوياً للتجارة والنقل بين القارتين. ( انظر خارطة رقم 1).
- الثروات الطبيعية: تحتوي آسيا الوسطى على موارد طبيعية غنية مثل النفط والغاز الطبيعي والمعادن الأخرى مثل الفحم والذهب واليورانيوم. هذه الموارد تعتبر مصدرًا هامًا للاقتصاد في المنطقة وتجذب الاهتمام الدولي.
- التنوع الثقافي: تتميز آسيا الوسطى بتنوع ثقافي كبير، حيث يعيش فيها شعوب مختلفة مثل القوقازيين والتركمان والأوزبك والطاجيك والكازاخ والقرغيز والمنغول والروس. هذا التنوع يعزز التبادل الثقافي والاجتماعي في المنطقة.
- الأمن والاستقرار: تعتبر آسيا الوسطى منطقة ذات أهمية استراتيجية للأمن والاستقرار الإقليمي. فإن الحفاظ على الاستقرار في هذه المنطقة يعتبر أمرًا حيويًا للحد من التهديدات الأمنية مثل الإرهاب والتطرف وتهريب المخدرات.

خارطة دول اسيا الوسطى بالاعتماد على المصدر الاتي:

(حنان أبو سكين، بين الصراع والتعاون: التنافس الدولي في اسيا الوسطى، المركز العربي للبحوث والدراسات .2014 على شبكة (الانترنيت) http//www.acrseg.org

وكذلك لمنطقة آسيا الوسطى لها أهمية كبيرة على الصعيد الاقتصادي والسياسي والأمني والثقافي فمثلاً (الطاقة) تحتوي آسيا الوسطى على موارد طاقة هائلة، مثل النفط والغاز الطبيعي، وتعتبر موردًا حيويًا للعديد من الدول الأخرى. تصدير النفط والغاز يسهم في تعزيز الاقتصادات الوطنية وتوفير فرص العمل. [4] وكذلك الاستقرار الإقليمي تعتبر آسيا الوسطى منطقة حساسة سياسيًا، حيث تتقاطع فيها مصالح القوى الكبرى والدول المجاورة. لذلك، الحفاظ على الاستقرار في المنطقة يسهم في تعزيز الأمن الإقليمي والدولي وأما فيما يخص التجارة والنقل فتعتبر آسيا الوسطى ممرًا حيويًا للتجارة والنقل بين آسيا وأوروبا؛ توجد في المنطقة شبكة واسعة من الطرق والسكك الحديدية والموانئ التي تربط الدول المجاورة وهذا يسهم في تعزيز التبادل التجاري وتنمية الاقتصادات المحلية، وفي مجال التعاون الإقليمي تشهد آسيا الوسطى تعاونًا إقليميًا قويًا بين الدول المجاورة، سواء في المجالات الاقتصادية أو الأمنية أو الثقافية. هذا التعاون يسهم في تعزيز الاستقرار والتنمية المستدامة في المنطقة وكذلك موضوع الثقافة والتراث: تتمتع آسيا الوسطى بتراث ثقافي غني

ومتنوع، وتعد موطنًا للعديد من الثقافات واللغات المختلفة وتعزز هذا التنوع الثقافي التفاعل والتبادل الثقافي بين الشعوب وتسهم في إثراء العالم الثقافي.[5]

وبشكل عام، يمكن القول إن آسيا الوسطى تعتبر منطقة استراتيجية وحيوية، وان وجود الجريمة في هذه المناطق تودي إلى عدم استقرار الناحية الاقتصادية والسياسية والثقافية. ومن المهم أن يتم تعزيز التعاون والتفاهم بين الدول المجاورة لتحقيق الاستقرار والتنمية في المنطقة وعليه تعتبر آسيا الوسطى منطقة ذات أهمية جغرافية كبيرة بفضل موقعها الاستراتيجي وثرواتها الطبيعية وتنوعها الثقافي. ومن المهم أن يتم تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لتعزيز الاستقرار والتنمية في هذه المنطقة.[6]

وإن تأثير هذه التحديات على السياسة الروسية في المنطقة يمكن أن يكون متعدد الأوجه.[7]

أولاً: قد يؤدي تفاقم التحديات الأمنية في آسيا الوسطى إلى زيادة التعاون الأمني بين روسيا والدول المجاورة، قد تعمل روسيا على تعزيز التعاون الأمني بما في ذلك تبادل المعلومات والتدريب والتعاون العسكري لمكافحة التهديدات المشتركة.

ثانيا: قد يؤدي تصاعد التحديات الأمنية في المنطقة إلى تعزيز الدور الروسي في حل النزاعات والوساطة بين الأطراف المتنازعة، وان روسيا قد تسعى للعب دور فاعل في تهدئة التوترات وتعزيز الحوار بين الأطراف المتنازعة في آسيا الوسطى.

ثالثا: قد يؤدي تفاقم التحديات الأمنية في المنطقة إلى تعزيز الوجود العسكري الروسي في آسيا الوسطى وان روسيا قد تزيد من وجودها العسكري في المنطقة لتعزيز الأمن الإقليمي وحماية مصالحها الاستراتيجية .

وعليه يمكن أن تؤثر التحديات الأمنية في آسيا الوسطى على السياسة الروسية في المنطقة عبر تعزيز التعاون الأمني، وزيادة الدور الروسي في حل النزاعات، وتعزيز الوجود العسكري الروسي .ومع ذلك، يجب أن يتم التوازن بين التدخل العسكري والحفاظ على الاستقرار الإقليمي واحترام سيادة الدول المستقلة في المنطقة.

**ثانيا : أهداف السياسة الروسية في منطقة آسيا الوسطى :**

1. إن الأهداف الروسية في منطقة آسيا الوسطى تتضمن عدة جوانب، ومن بينها:[8]

الحفاظ على الاستقرار السياسي والأمن في المنطقة :تهدف روسيا إلى الحفاظ على استقرار آسيا الوسطى ومنع انتشار الصراعات والتوترات الإقليمية بحيث تعتبر روسيا الاستقرار السياسي في المنطقة أمرًا حيويا لمصالحها الاستراتيجية.

2. تعزيز الأمن القومي ومكافحة التهديدات الأمنية :تسعى روسيا لمكافحة التهديدات الأمنية في آسيا الوسطى، مثل الإرهاب والتطرف الديني والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات لا سيّما ان روسيا تعتبر التعاون الأمني مع دول المنطقة أمرًا حاسما لمكافحة هذه التحديات.

3. تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري :تسعى روسيا لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري مع دول آسيا الوسطى، إذ تعتبر المنطقة مصدرًا هاماً للموارد الطبيعية فضلاً عن امتلاكها إمكانات اقتصادية وتجارية واعدة.

4. الحفاظ على النفوذ السياسي والعسكري :تهدف روسيا إلى الحفاظ على نفوذها السياسي والعسكري في آسيا الوسطى، إذ تعتبر المنطقة جزءًا من منطقة نفوذ روسيا وتعتبر روسيا نفسها شريكاً استراتيجياً لدول المنطقة

5. تعزيز العلاقات الثقافية والتعليمية :تسعى روسيا لتعزيز العلاقات الثقافية والتعليمية مع دول آسيا الوسطى، تعتبر روسيا التبادل الثقافي والتعليمي وسيلة لتعزيز العلاقات الثنائية وتعميق التفاهم المتبادل بين الشعوب.

هذه بعض الأهداف الروسية الرئيسية في منطقة آسيا الوسطى، ومن المهم أن نلاحظ أنها قد تتغير وتتطور مع مرور الوقت وتغير الظروف الإقليمية والدولية.

وان التعاون المتعدد الاطراف بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى يأخذ عدة أشكال ومن بينها؛ وضع إجراءات عملية من قبل وحدات القوات المسلحة الخاصة في الحفاظ على الأمن الإقليمي في حالة ظهور تهديد حقيقي للأمن القومي أو الإقليمي

حيث يجوز لها التدخل السريع لحماية المنطقة ، وكذلك وضع مفاهيم مشتركة ونهج استراتيجي للأمن الدولي والوطني من خلال الاتفاق على معاهدات واتفاقيات متفق عليها من قبل الطرفين، فضلا عن توسيع الروابط بين المنظمات الصناعية العاملة في صناعة المعدات العسكرية لتحويل الأجهزة التنفيذية المسؤولة عن حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة.

تهدف السياسة الروسية في آسيا الوسطى إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية والأمنية مع الدول في هذه المنطقة التي تعتبر جزءًا مهمًا من منطقة النفوذ الروسي التقليدية منها الحفاظ على النفوذ، اي تسعى روسيا إلى الحفاظ على نفوذها في آسيا الوسطى كونها تعتبر جزءًا من النفوذ التقليدي لروسيا ولذلك تهدف إلى تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي لضمان استمرار وجودها في هذه المنطقة، وكذلك تعزيز التعاون الاقتصادي بحيث تسعى روسيا إلى تعزيز العلاقات الاقتصادية مع دول آسيا الوسطى من خلال التعاون في المجالات الاقتصادية مثل التجارة والاستثمار وتطوير البنية التحتية ، فضلا عن تعزيز الأمن ومكافحة الإرهاب حيث تهتم روسيا بتعزيز التعاون الأمني مع دول آسيا الوسطى لمكافحة التهديدات الأمنية المشتركة، بما في ذلك الإرهاب والتطرف وكذلك تعزيز الدور الإقليمي بحيث تهدف روسيا إلى تعزيز دورها الإقليمي في آسيا الوسطى من خلال تعزيز التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية العاملة في المنطقة، ومن هنا تعتبر السياسة الروسية في آسيا الوسطى جزءًا من استراتيجية روسيا في تعزيز نفوذها وتعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة.

**المبحث الثاني: التحديات والمعوقات الأمنية في منطقة آسيا الوسطى وأثرها على السياسة الروسية:**

تواجه آسيا الوسطى العديد من التحديات الأمنية التي تؤثر بشكل كبير على السياسة الروسية في المنطقة، ومن أبرز هذه التحديات الإرهاب والتوترات الحدودية فضلا عن الصراعات الإقليمية وكذلك الطاقة والموارد الطبيعية حيث تحتوي آسيا الوسطى

على موارد طبيعية هامة مثل الغاز والنفط، وتعد روسيا أحد أهم اللاعبين في قطاع الطاقة في المنطقة.[9] تواجه روسيا تحديات فيما يتعلق بتأمين وحماية هذه الموارد وضمان استفادتها الاقتصادية منها.

تأثير هذه التحديات الأمنية على السياسة الروسية يتجلى في سعي روسيا لتعزيز التعاون مع هذه الجمهوريات.

وعليه تم تقسيم المبحث الى:

**اولاً:** التحديات الأمنية في منطقة آسيا الوسطى.

**ثانياً:** نتائج التحديات الأمنية على السياسة الروسية.

**اولاً: التحديات الأمنية في منطقة آسيا الوسطى**

**وتقسم إلى**

أ. التحديات الداخلية

ب . التحديات الإقليمية

ج. التحديات الخارجية

**أ . التحديات الداخلية وتشمل:**

**1- تهديدات الإرهاب والتطرف الديني في آسيا الوسطى**

إن هذه المشكلة وتسلسل الجماعات الإرهابية من أفغانستان وباكستان اخذت بلتوسع في آسيا الوسطى مما ينذر بلسوء ويهدد الأمن ولاسيما بعدما تعرضت آسيا الوسطى إلى سلسلة هجمات إرهابية، [10] وتواجه آسيا الوسطى تحديات كبيرة من التهديدات الإرهابية والتطرف الديني، إذ تشمل هذه التهديدات عدة جوانب، ومن بينها الجماعات الإرهابية المحلية، توجد جماعات إرهابية محلية في آسيا الوسطى، مثل "حركة الإسلام الأوزبكية" و"جماعة إسلامية تركستان الشرقية"، والتي تسعى إلى تحقيق أهدافها المتطرفة وتنفيذ أعمال إرهابية. وكذلك تأثير الصراعات الإقليمية بحيث تتأثر آسيا الوسطى بالصراعات الإقليمية في الدول المجاورة، مثل الصراع في أفغانستان وتهديدات الجماعات المتشددة هناك. هذا يمكن أن يؤدي إلى انتقال

التهديدات الإرهابية إلى المنطقة وأن لتدفق المقاتلين الأجانب إلى آسيا الوسطى، الذين ينضمون إلى الجماعات الإرهابية المحلية ويزيدون من قدرتها على تنفيذ هجمات إرهابية[11]. فضلاً عن ذلك يمكن القول إن التمويل والتجنيد للتطرف الديني في آسيا الوسطى وبعض الجماعات الإرهابية تستخدم تمويلًا غير قانوني وتستغل الفقر والاستياء الاجتماعي لجذب المزيد من المنتمين إلى صفوفها، وان الانتشار عبر وسائل التواصل الاجتماعي تستغل الجماعات الإرهابية والتنظيمات المتطرفة وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لأفكارها وجذب المزيد من المؤيدين والمنتمين، وإن وجود 6000 كم من الحدود غير مسيطر عليها بين روسيا وكازاخستان يسهل عملية الاتجار غير المشروع بالمخدرات القادمة من أفغانستان باتجاه أوروبا وان هذه العملية تودي إلى عدم الاستقرار الامني والاضطراب في هذه المنطقة[12].

ومن أجل مكافحة هذه التهديدات، تعمل الدول في آسيا الوسطى بالتعاون مع بعضها البعض ومع الشركاء الدوليين على تعزيز الأمن والتعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات وتنفيذ إجراءات أمنية صارمة.

**2- الصراعات الإقليمية والتوترات الحدودية في آسيا الوسطى:**

إن لتهديدات الامن الحدودي في منطقة اسيا الوسطى منذ تفكك الاتحاد السوفيتي مشاكل خاصة بتحديد وترسيم الحدود إذ اشتركت كل من الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان بحدود أرضية طويلة تتجاوز 7000 كم، صراعات إقليمية وتوترات حدودية

تشكل تحدياً في آسيا الوسطى، وتتأثر المنطقة بعدة صراعات وتوترات، من بينها:[13]

**1. الصراع في أفغانستان: يعتبر الصراع في أفغانستان أحد أبرز التحديات في آسيا الوسطى، حيث تنشط جما**عات إرهابية مثل طالبان وتهديداتها تمتد إلى الدول المجاورة.

**2. التوترات الحدودية:** تواجه دول آسيا الوسطى توترات حدودية مع بعضها البعض

ومع الدول المجاورة، مثل التوترات بين قيرغيزستان وطاجيكستان حول الحدود المشتركة

**3. الصراع في القوقاز الجنوبي:** تنشط بعض الجماعات المتطرفة في القوقاز الجنوبي، مثل جماعة "حركة الإسلام الأوزبكية"، وتشكل تهديدًا للأمن والاستقرار في آسيا الوسطى

**4. الصراع في طاجيكستان:** تشهد طاجيكستان صراعاً داخلياً بين الحكومة والمعارضة المسلحة، وهذا يؤثر على استقرار المنطقة ويزيد من التوترات الحدود. وللتعامل مع هذه التحديات، تعمل الدول في آسيا الوسطى على تعزيز الحوار والتعاون الإقليمي، وتسعى إلى إيجاد حلول سلمية للصراعات وتعزيز الثقة المتبادلة والتفاهم المشترك . كما تلعب المنظمات الإقليمية والدولية دورًا هاماً في تعزيز الحوار والتعاون وتقديم الدعم اللازم للدول المتأثرة، وإن الأوضاع غير المستقرة في المناطق القريبة من آسيا الوسطى توثر سلبيا على أمن منطقة آسيا الوسطى واستقرارها

**3- تهديدات الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات في آسيا الوسطى**

إن وجود 6000 كم من الحدود غير مسيطر عليها بين روسيا وكازاخستان يسهل عملية الاتجار غير المشروع بالمخدرات القادمة من أفغانستان باتجاه أوروبا وان هذه العملية تؤدي إلى عدم الاستقرار الامني والاضطراب في هذه المنطقة، وتواجه آسيا الوسطى تهديدات من الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات، وتعتبر المنطقة ممرًا هامًا لتجارة المخدرات بين المناطق المنتجة في أفغانستان والأسواق العالمية. إذ يعتبر تهريب المخدرات والجريمة المنظمة تحدياً كبيراً للأمن والاستقرار في المنطقة، ويؤثر على التنمية الاقتصادية والاجتماعية فتعمل الدول في آسيا الوسطى على تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لمكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات[14] وتشمل الجهود المبذولة تعزيز قدرات إنفاذ القانون وتبادل المعلومات والتعاون الاستخباراتي بين الدول المعنية .كما تعمل المنظمات الإقليمية والدولية،

مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأوراسي ومنظمة شنغهاي للتعاون، على تقديم الدعم والمساعدة في هذا الصدد.

فضلاً عن ذلك، تعمل الدول على تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق المتأثرة، وتعزيز فرص العمل وتحسين الظروف المعيشية، حيث يعتبر الفقر والبطالة وعدم التنمية عوامل تسهم في انتشار الجريمة المنظمة.[15]

تحتاج مكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات إلى جهود مستمرة ومتواصلة من جميع الأطراف المعنية، وتعاون دولي قوي لمواجهة هذا التحدي الكبير.

**4- التحديات البيئية والكوارث الطبيعية في آسيا الوسطى**

تواجه آسيا الوسطى التحديات البيئية والكوارث الطبيعية التي تؤثر على البيئة والسكان في المنطقة. تشمل هذه التحديات تغير المناخ، ونقص الموارد المائية، وتلوث المياه والتربة، وتدهور التنوع البيولوجي، وتصحر الأراضي، وإن تغير المناخ يعتبر تحديًا كبيرًا في آسيا الوسطى، حيث يؤدي إلى زيادة في درجات الحرارة وتغيرات في نمط الأمطار، مما يؤثر على الزراعة والموارد المائية والتنوع البيولوجي [16]. كما تتعرض المنطقة لكوارث طبيعية مثل الفيضانات والجفاف والزلازل والانهيارات الأرضية، مما يتسبب في خسائر بشرية ومادية كبيرة وتعمل الدول في آسيا الوسطى على تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لمواجهة هذه التحديات. تشمل الجهود المبذولة تحسين إدارة الموارد المائية والزراعة المستدامة، وتعزيز الاستدامة البيئية وحماية التنوع البيولوجي، وتعزيز القدرات في التصدي للكوارث الطبيعية وإدارتها فضلاً عن ذلك، تعمل المنظمات الإقليمية والدولية، مثل الأمم المتحدة والبنك الآسيوي للتنمية والبنك الدولي، على تقديم الدعم والمساعدة في مجالات البيئة والتنمية المستدامة وإدارة الكوارث وتحتاج مواجهة التحديات البيئية والكوارث الطبيعية إلى جهود مشتركة ومستدامة من قبل الدول والمجتمع الدولي، وتعاون قوي وتبادل المعرفة والتكنولوجيا لحماية البيئة وتعزيز الاستدامة في آسيا الوسطى[17]

**5- النزاع حول نسب توزيع موارد المياه النادرة:**

يعتبر من التحديات الامنية الداخلية الكبيرة في المنطقة لا سيّما ان نمو السكان السريع والتحول الحضاري العشوائي وارتفاع معدل الاستهلاك في المدن يؤدي الى استنزاف موارد المياه والتي هي في الأصل غير كافية.[18]

**6- إمتلاك المواد النووية ذات الصلة بأسلحة الدمار الشامل:**

إن تفكك الاتحاد السوفيتي ادى الى امتلاك جمهوريات آسيا الوسطى لأسلحة دمار شامل فضلاً عن احتوائها على مواد متصلة بأسلحة الدمار الشامل والتي تودي إلى تهديد للأمن في جمهوريات آسيا الوسطى ومحيطها' وتقسم هذه المواد على ثلاث مجموعات وهي المواد النووية ذات الصلة بالأسلحة الحديثة وبما في ذلك المواد الانشطارية ( اليورانيوم عالي التخصيب والبوتونيوم ) والمواد المشعة البيولوجية والمواد التكنولوجية المتصلة بأسلحة الدمار الشامل فضلا عن المواد الكيماوية وإضافة إلى خطر تسرب الخبرة والمعلومات العلمية عن طريق بيع المعلومات الحساسة أو عن طريق هجرة العقول العلمية[19] ( انظر جدول رقم 1)

**جدول رقم ( 1 ) يوضح عدد القنابل التكتيكية التي تمتلكها جمهوريات آسيا الوسطى**

| الجمهورية | عدد القنابل التي تمتلكها |
|---|---|
| كازاخستان | 1690 |
| تركمانستان | 125 |
| اوزبكستان | 105 |
| طاجيكستان | 75 |

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر الاتي: محمد ياس خضير الغريري، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة آسيا الوسطى فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

وإن تأثير هذه التحديات على السياسة الروسية في المنطقة يمكن أن يكون متعدد الأوجه [20]

أولاً: – قد يؤدي تفاقم التحديات الأمنية في آسيا الوسطى إلى زيادة التعاون الأمني بين روسيا والدول المجاورة. قد تعمل روسيا على تعزيز التعاون الأمني بما في ذلك تبادل المعلومات والتدريب والتعاون العسكري لمكافحة التهديدات المشتركة.

ثانيا: – قد يؤدي تصاعد التحديات الأمنية في المنطقة إلى تعزيز الدور الروسي في حل النزاعات والوساطة بين الأطراف المتنازعة وان روسيا قد تسعى الى لعب دور فاعل في تهدئة التوترات وتعزيز الحوار بين الأطراف المتنازعة في آسيا الوسطى.

ثالثا:– قد يؤدي تفاقم التحديات الأمنية في المنطقة إلى تعزيز الوجود العسكري الروسي في آسيا الوسطى وان روسيا قد تزيد من وجودها العسكري في المنطقة لتعزيز الأمن الإقليمي وحماية مصالحها الاستراتيجية .

وعليه يمكن أن تؤثر التحديات الأمنية في آسيا الوسطى على السياسة الروسية في المنطقة عبر تعزيز التعاون الأمني، وزيادة الدور الروسي في حل النزاعات، وتعزيز الوجود العسكري الروسي. ومع ذلك، يجب أن يتم التوازن بين التدخل العسكري والحفاظ على الاستقرار الإقليمي واحترام سيادة الدول المستقلة في المنطقة.

**ب. التحديات الإقليمية :**

إن انهيار الاتحاد السوفيتي كان نقطة تحول هامة في التاريخ العالمي، حيث أدى إلى نهاية نمط عقائدي وايديولوجي يسود في الاتحاد السوفيتي لفترة طويلة. ولروسيا، كان عليها تطوير استراتيجية جديدة للتعامل مع العالم واستعادة تأثيرها الإقليمي والدولي، إن بوتين وميديفيدف عملا على بناء نظام عالمي جديد يتيح لروسيا العودة كلاعب رئيسي، وهما ركزا على الحفاظ على نفوذ روسيا في منطقة القوقاز ، ورفضوا تقديمها كوسيط لضخ الموارد والثروات لصالح قوى دولية أخرى، مع التأكيد على أن منطقة القوقاز تمثل منطقة حيوية لأمنها القومي ومصالحها الاقتصادية والاستراتيجية وفي الوقت الذي تحاول روسيا توسيع نفوذها وزيادة قوتها من خلال تكوين تحالفات وشراكات مع دول تعترض التفوق الأمريكي في النظام الدولي .

وان التحديات الإقليمية تنقسم إلى:

**١. تركيا**

نهاية الحرب الباردة أثرت بشكل كبير على توجهات سياسة تركيا الخارجية.، فقد تغيرت ديناميكيات القوى العالمية، مما دفع تركيا إلى إعادة تقييم دورها والسعي لتعزيز تواجدها في المنطقة، خاصة في القوقاز وجمهوريات آسيا الوسطى ، وتبني دورها كقوة إقليمية ، وان تركيا لديها موقع استراتيجي مهم وقوة اقتصادية وعسكرية تجعلها شريكاً مهماً للولايات المتحدة في المنطقة ، حيث تلعب تركيا دوراً بارزاً في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، مما يجعلها شريكاً استراتيجياً للولايات المتحدة في تحقيق أهدافها السياسية والأمنية في هذه المناطق[21] وان تركيا تمتلك أهمية استراتيجية كبيرة بفضل موقعها الجغرافي على مضيق البوسفور ومضيق الدردنيل، مما يجعلها نقطة تلاقٍ للعديد من القوى العالمية على مر التاريخ، بما في ذلك الحروب والصراعات بين القوى الكبرى والدول الإقليمية. كما أن انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي قوبل بتقدير كبير من قبل الحلفاء، مما يجعلها شريكاً استراتيجياً للدول الغربية وان تركيا تمتلك تاريخاً طويلاً من السعي إلى العلاقات الغربية واعتماد العلمانية ومبادئ الديمقراطية والاقتصاد السوقي. وقد ساعد الدعم الأمريكي في تعزيز توجهاتها نحو الاندماج مع المجتمع الدولي وتحقيق تأثير إقليمي في منطقة دول القوقاز بسرعة نسبية وقد تبدو هذه الإستراتيجيات كجزء من جهود تركيا للحفاظ على الاستقرار في المنطقة ومنع انتشار الصراعات المحلية إلى باقي الأماكن، وهي استراتيجيات قد تساهم في تعزيز دورها كقوة إقليمية موازنة وتعزيز التوازن في المنطقة. [22]

**٢. إيران**

توثيق العلاقات بين روسيا وإيران يعكس سعي روسيا إلى تعزيز التعاون مع إيران لغلق المنطقة الإقليمية ومنع تدخل القوى الأخرى مثل تركيا وإسرائيل والولايات المتحدة، كما أن توجه روسيا نحو إيران يأتي لاحتواء البعد الإيراني في المناطق

الإسلامية القريبة من حدودها، حيث تركز السياسة الإيرانية على دورها المحوري في جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، وهو ما يتطلب التعاون والتنسيق بين البلدين، وان الحفاظ على علاقات اقتصادية مستقرة ومتنوعة تعتمد على التجارة والاستثمار في قطاع الطاقة يعد هدفاً رئيسياً لإيران في التقارب مع دول القوقاز. ومن جانبها، لا سيّما فإن روسيا تدرك أهمية النفوذ الذي تحتفظ به في تلك الجمهوريات وتسعى للحفاظ عليه، وتدرك أيضاً أن التعاون مع إيران يمكن أن يكون وسيلة لمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية التي تواجهها في المنطقة، بالإضافة إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية في القوقاز[23].

ويبدو أن روسيا تدرك أهمية حضورها الجغرافي والسياسي في المنطقة، وخاصة في دول القوقاز، وتدرك أيضاً أهمية مكانتها بالنسبة للسياسة الأمريكية. ومن خلال العمل المشترك مع الولايات المتحدة، يمكن لروسيا تعزيز نفوذها ومناورتها في المنطقة دون أن تتهم بالإمبريالية الجديدة، مما يمنحها إمكانيات المناورة والتأثير في دول القوقاز والمناطق المحيطة بها[24].

**٣. الصين**

تعكس جهود روسيا نحو إيجاد نظام دولي يعتمد على مبدأ التوازن والعالم المتعدد الأقطاب رغبتها في استعادة دورها الرئيسي في الساحة الدولية والحفاظ على نفوذها في مناطق حيوية مثل القوقاز وآسيا الوسطى ، إذ تعتبر الصين شريكاً استراتيجياً مهماً لروسيا في هذا السياق، حيث يمكن للتعاون بين البلدين تحقيق توازن ضد التهديدات المحتملة من الغرب، بما في ذلك توسيع حلف شمال الأطلسي ، وعلى الرغم من أن هناك تحفظات بشأن إقامة تحالف عسكري بين البلدين، إلا أن التعاون الثنائي يستند إلى حماية مصالح كل منهما وتحقيق أهدافها الاستراتيجية ، وان اتفاقية عدم الانضمام إلى تحالفات عسكرية معادية تعكس رغبة البلدين في تعزيز الثقة المتبادلة وضمان الأمن والاستقرار لكل منهما. فضلاً عن ذلك اتفاقيات التبادل العسكري والاقتصادي تعكس التزام البلدين بتعزيز التعاون المتبادل في مختلف

المجالات، مما يؤكد على وجود علاقة استراتيجية تتجاوز المصالح الفردية لكل بلد وتسعى لتحقيق الاستقرار والأمن الدوليين[25].

تنسيق الأمن بين روسيا والصين في منطقة آسيا الوسطى يعكس التزامهما المشترك بمكافحة التهديدات الأمنية المشتركة مثل تجارة المخدرات، وتهريب الأسلحة، والإرهاب، والنزعات الانفصالية. وإنضمامهما إلى مجموعة شنغهاي الخماسية يعزز التعاون المشترك في هذا الصدد، ويساهم في ترسيم الحدود وتعزيز الاستقرار في المنطقة[26].

**٤. اسرائيل**

انهيار الاتحاد السوفيتي فتح الباب أمام العديد من الدول واللاعبين الإقليميين والدوليين للتوسع في المنطقة، بما في ذلك إسرائيل واستخدمت إسرائيل استراتيجيات متعددة، بما في ذلك الاستغلال الاقتصادي للوضع الاقتصادي المتردي في دول القوقاز بعد الاستقلال، والتركيز على الحاجات الأمنية في ظل التهديدات الأمنية المتنوعة، بالإضافة إلى استغلال الجاليات اليهودية في المنطقة لتعزيز تأثيرها وتوسيع نفوذها.

العلاقة بين روسيا وإسرائيل تعكس توازنًا دقيقًا بين التعاون والتنافس في عدة جوانب، بما في ذلك الشؤون العسكرية والدبلوماسية[27].

**٥. باكستان والهند**

إن الهند وباكستان قوتان إقليميتان مهمتان لهما تأثير على انخراط روسيا في غرب آسيا.، ولكلا البلدين تاريخ طويل من التوترات الجيوسياسية والعلاقات المعقدة مع روسيا.

إن تفكك الاتحاد السوفيتي واستقلال جمهوريات آسيا الوسطى فتح الباب أمام باكستان والهند لإعادة تقييم سياساتهما وتوجيه اهتمامهما نحو المنطقة ويعكس التوتر بين الهند وباكستان تأثيراته على آسيا الوسطى، مما يعني أن الاستقرار في تلك الدولتين يلعب دوراً مهماً في تعزيز الاستقرار في المنطقة بأسرها، حيث توجهت

باكستان نحو جمهوريات آسيا الوسطى بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي والعسكري والثقافي، وقد دفعتها دوافع أمنية واقتصادية لتعزيز علاقاتها مع تلك الدول. يعكس هذا الاتجاه استجابة باكستان للتحديات الأمنية والاقتصادية التي نشأت عقب تفكك الاتحاد السوفيتي، وزيادة الأهمية الاستراتيجية للهند في السياق العالمي، مما دفع باكستان للبحث عن شركاء إقليميين لتعزيز أمنها واستقرارها وكذلك تعزز العلاقات العسكرية بين باكستان وكازاخستان إمكانية التعاون في مجال التقنية النووية، وقد يتضمن ذلك تبادل المعرفة والخبرات في مجال الطاقة النووية، والتعاون في تطوير التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية محددة، مع الالتزام بالمعايير الدولية للسلامة والأمان النووي[28].

أما فيما يخص الهند فتسعى منذ استقلال جمهوريات آسيا الوسطى إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية معها، وقد قامت بفتح سفارات في تلك الجمهوريات لتعزيز التواصل الثنائي، حيث تهدف الهند من هذه العلاقات إلى استغلال الثروات النفطية والمعدنية المتاحة في تلك الجمهوريات، وقد عقدت سلسلة من الاتفاقيات للتعاون الاقتصادي والتجاري بهذه الدول. من بين هذه الجهود البارزة مشاركة الهند في مؤتمر التفاعل وإجراءات بناء الثقة في آسيا الذي عُقد في ألماتا بكازاخستان عام 2002، وهو منتدى يهدف إلى تعزيز التعاون الإقليمي في المنطقة[29].

تتمتع الهند وروسيا بشراكة استراتيجية طويلة الأمد تقوم على المصالح المشتركة في مجالات الدفاع والطاقة والجغرافيا السياسية. وكانت روسيا المورد الرئيسي للمعدات العسكرية للهند وقدمت الدعم الدبلوماسي في مختلف القضايا الدولية. إن القوة الاقتصادية المتنامية للهند وموقعها الاستراتيجي يجعلانها لاعباً مهماً في السياسة الإقليمية والعالمية[30].

**ج. التحديات الخارجية**

إن انتهاء الحرب الباردة شكّل نقطة تحول في الساحة الدولية. تحولت الديناميات السياسية والاقتصادية والعسكرية بشكل كبير، مما أدى إلى إعادة تقييم القوى العالمية

وتوجيه الاهتمام نحو استراتيجيات جديدة تتعلق بالأمن والتعاون الدولي، حيث تحولت مفاهيم الردع النووي بشكل كبير بعد انتهاء الحرب الباردة، حيث أصبحت التهديدات النووية تأتي من أكثر من جهة متنوعة بشكل كبير، وان هذا الوضع جعل إدارة الأمن العالمي تتطلب استراتيجيات جديدة للتعامل مع تحديات الانتشار النووي والبيولوجي والكيميائي بشكل أكثر فعالية وشمولية[31].

وان انتهاء الحرب الباردة فتح الباب أمام التحولات الاقتصادية والتكنولوجية الهائلة. وقد ظهرت فرص جديدة للدول للمنافسة على الساحة الدولية بشكل أكبر، حيث بدأت الدول المتوسطة تلعب دوراً مهماً في التنافس الاقتصادي والتكنولوجي، وكذلك الابتكار في مجال التكنولوجيا وتطور صناعة المعلومات والاتصالات أصبحا عوامل حاسمة في تحديد مكانة الدول في الاقتصاد العالمي، مما أدى إلى ظهور أقطاب دولية جديدة تتنافس على الهيمنة العالمية بجانب الولايات المتحدة، اي ان القوة الاقتصادية أصبحت عاملا حاسماً في تحديد مكانة الدول على الساحة الدولية، وأصبح من الضروري أن تتوافق القوة الاقتصادية مع القوة العسكرية لضمان النفوذ والتأثير الدولي، إذ أن الصين تمثل مثالا واضحاً على هذا النوع من القوة، حيث تتمتع بسكان ضخم واقتصاد قوي وقدرات صناعية متقدمة، بينما الاتحاد الأوروبي يمتلك أيضاً موارد اقتصادية هائلة مما يجعله قوة تأخذ بعين الاعتبار في الساحة الدولية، مع وجود قدرات عسكرية وتقنية مؤثرة[32].

وان هجمات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001 كانت نقطة تحول حاسمة في التفكير الاستراتيجي الأمريكي، حيث أدركت الولايات المتحدة أن التهديدات الأمنية تأتي الآن من مجموعات إرهابية بدلاًمن دول كبرى، وان هذا الوضع دفع الولايات المتحدة إلى تغيير استراتيجيتها، من التفرد بالسيطرة إلى التحالف مع الدول لمكافحة الإرهاب بشكل جماعي حيث تحولت منطقة آسيا الوسطى إلى محور رئيسي للاهتمام الأمريكي في مواجهة الإرهاب والدول الراعية له واستجابة لتحديات الأمن الجديدة، سعت الولايات المتحدة إلى تحسين علاقاتها مع القوى الدولية المهمة في المنطقة،

وبناء علاقات تعاون استراتيجي مع روسيا والصين مع التركيز على بناء الثقة الاستراتيجية بينهما، لتعزيز الجهود الدولية المشتركة لمكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن العالمي[33]

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001، زادت أهمية منطقة آسيا الوسطى والقوقاز في استراتيجية الولايات المتحدة. حرب أفغانستان والحرب ضد الإرهاب أتاحت للولايات المتحدة الفرصة للتوغل في هذه المنطقة الحيوية من مناطق الصراع العالمي حيث الصراع على ثروات بحر قزوين والخلافات الناشئة بين دول المنطقة، بالإضافة إلى جاذبية المنطقة للاستثمارات العالمية، جعلت منها هدفاً مهماً للاستراتيجية الأمريكية. وان الولايات المتحدة تدرك أن تواجدها في المنطقة يعتبر عاملا رئيسياً في التوازن الإقليمي ويمكن أن يكون عاملا تطويقياً ضد الدول الرئيسية المنافسة مثل روسيا والصين وإيران، وأيضاً كرادع ضد الدول التي تسعى لامتلاك الأسلحة النووية ومن هنا يمكن القول إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول كشفت عن تغير في طبيعة التهديدات الأمنية، حيث أظهرت أن القوة العسكرية التقليدية ليست كافية لمواجهة التهديدات الجديدة التي تأتي من الجماعات الإرهابية والتنظيمات الغير دولية، فضلا عن التطورات التكنولوجية والتقنية، حيث سمحت للجماعات الإرهابية بالتحرك بحرية مطلقة وشن الهجمات على الأمن والسيادة الوطنية للدول، دون الحاجة إلى تكنولوجيا عسكرية متطورة ، هذا يعني أن التهديدات اليوم لا تأتي من الدول القوية بقدر ما تأتي من جماعات إرهابية غير دولية ودول مفلسة[34].

هذا التحول الاستراتيجي دفع الولايات المتحدة وغيرها من الدول إلى إعادة تقييم استراتيجياتها الأمنية والتعاون الدولي في مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن الوطني بطرق تتناسب مع هذا التهديد الجديد والمتغير وكذلك أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول أظهرت أن التهديدات الإرهابية أصبحت تشكل تهديداً للأمن العالمي بشكل شديد، الخلايا الإرهابية استغلت التطورات التكنولوجية والعولمة لتنفيذ هجماتها

بطرق أكثر فاعلية، مما دفع الدول إلى إعادة تقييم استراتيجياتها الأمنية وتعاونها الدولي لمكافحة الإرهاب[35]

وما حدث في باريس في نوفمبر 2015 يوضح أهمية التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، حيث أدى ذلك الحادث إلى تعزيز التحالفات الدولية ضد التنظيمات الإرهابية مثل داعش، وتتجه الولايات المتحدة نحو صيغ جديدة في استراتيجيتها العالمية، حيث تسعى إلى العمل مع القوى الصاعدة والتعاون معها للحفاظ على مكانتها الريادية في النظام الدولي، مما يعكس التحول في النهج الأمني لتحقيق أهدافها ومصالحها بطرق أكثر شمولية وتعاونية [36].

**ثانيا : نتائج التحديات الأمنية على السياسة الروسية :**

**أ- الاستراتيجية الروسية لمكافحة الإرهاب والتطرف:**

تعتبر روسيا واحدة من الدول التي تواجه تحديات كبيرة في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف. تعتمد الاستراتيجية الروسية في هذا الصدد على عدة جوانب: [37]

**1. الدبلوماسية:** تلعب روسيا دورًا دبلوماسيًا في تعزيز الحوار والتفاهم بين الدول في آسيا الوسطى لمكافحة الإرهاب والتطرف. تعمل روسيا على تعزيز التعاون الإقليمي والدولي من خلال المشاركة في المنظمات الإقليمية كالاتي:

- **كومنولث الدول المستقلة (cis) :**

ان روسيا الاتحادية من أشد القوى الدولية التي تتنافس على منطقة القوقاز, بحكم العلاقة المشتركة ذات الجذور التاريخية المتوغلة في عمق التراث الروسي، لذا تعد روسيا دول القوقاز حلقة ضمن أمنها الاستراتيجي، فإن هذه الدول التي خضعت لسيطرة الاتحاد السوفيتي، وكانت ضمن الدول المكونة للاتحاد السوفيتي تنظر الى روسيا من منظار (الدولة الأكبر والقائد لها) اذ احتكرت روسيا السياسة، والاقتصاد، والفكر، والصناعة العسكرية (126)عاما، منذ سقوط طشقند في يد القيصر الكسندر الثاني عام 1865الى ان تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991(1) إلا ان روسيا لم تستسلم لخسارتها المنطقة جغرافيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، فقد ظلت مصرة

وساعية للاستحواذ عليها استراتيجيا, لأسباب تتعلق بالأمن القومي الروسي، وايضاً لا يمكن ان تستغني عن هذه الدول التي تشكل مجالها الحيوي, لذلك شرعت في اعادة اندماج امنها مع جمهورياته المستقلة عنها ومنها دول القوقاز, من خلال تأسيس رابطة دول كومنولث الدول المستقلة في 1991/12/21. وهي منظمة إقليمية تضم بعض دول الاتحاد السوفياتي السابق وهذه الدول هي (روسيا، بيلاروسيا، اوكرانيا، مولدافيا، جورجيا، ارمينيا، أذربيجان، تركمانستان، أوزبكستان، كازخستان، طاجكستان وقرغيزيا).

والرابطة ليست مجرد تنظيم رمزي بحت، وانما منظمة تتحد بتعاون متميز وتشمل مجالات التجارة والتمويل والقوانين، والأمن. كما أنها تعزز التعاون في مجال الديمقراطية ومكافحة التهريب والارهاب. وتشارك منظمة رابطة الدول المستقلة، في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. لا سيّما ان هدف الرابطة موجهاً إلى معالجة القضايا الامنية والعسكرية لدولها، ولذلك فان الرابطة وسيلة تستخدمها روسيا للعب دور المهيمن والقابض على شبكة التفاعلات السياسية و الاقتصادية في الدول المحيطة، لا سيّما مع تخوف روسيا من أمكان استيعاب أوكرانيا في حلف الناتو وخروجها عن دائرة النفوذ الروسي، ونشوء دولة عازلة بين أوروبا وروسيا. مما يزيد من عزلة روسيا والانزواء في المحيط الأسيوي، ولأهمية هذه الرابطة اشار الرئيس الروسي السابق "بوريس يلتسين "حينما حدد منطلقات روسيا وسياستها الخارجية بالقول "ان الهدف الرئيس للسياسة الروسية ازاء كومنولث الدول المستقلة، هو ايجاد رابطة اقتصادية سياسية متكاملة لدول قادرة على المطالبة بالموقع اللائق بها ضمن الجماعة الدولية... وتعزيز موقف روسيا بصفتها القوة الرئيسة في تشكيل المنظومة الجديدة للعلاقات السياسية والاقتصادية ما بين تلك الدول التي ستقوم على ارض المجال ما بعد السوفيتي"

- **منظمة الأمن الجماعي: CSTO**

ان عودة روسيا للسيطرة على الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي على اثر تفككه في عام 1991 , لم تقتصر على الجانب الاقتصادي او السياسي, وانا اشتملت ايضا الجانب العسكري والاستراتيجي, فشرعت روسيا في أعادة اندماج أمنها مع دول الاتحاد السوفيتي السابق في أطار منظومة للأمن الجماعي عن طريق إصرارها على توقيع اتفاقية الامن الجماعي ، والتي أبرمت في 15/ايار_مايو/1992 مع كل من (كازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان أضافة الى أرمينيا وأذربيجان وبيلاورسيا ومولدافيا)، ومنعت هذه الاتفاقية الدول المشتركة فيها من الدخول في أي أحلاف عسكرية, وعهدت مسألة الدفاع عن الحدود الإقليمية للأعضاء الى قوةعسكرية واحدة هي في الحقيقة الجيش الروسي ، وقد تم تحويل هذه الاتفاقية في مايو 2006، إلى بناء دولي متعدد الوظائف له الحق في انشاء قوة ردع سريعة، واقرار مبدا الحماية المشتركة والرد الجماعي على أي عدوان تتعرض له احدى الدول الاعضاء وان هذه المنظمة تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف في المجالين السياسي والعسكري، أبرزها:

- ضمان الأمن الجماعي والدفاع عن سيادة أراضي الدول الأعضاء واستقلالها ووحدته.
- التعاون العسكري والحفاظ على الأمن والسلم في المنطقة.
- محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل.
- وينص ميثاق المنظمة على امتناع الدول الأعضاء عن استعمال القوة أو التهديد فيما بينها، وعن الانضمام إلى أحلاف عسكرية أخرى .
- كما نص ميثاق المنظمة على أن الاعتداء على أي عضو في المجموعة يعتبر اعتداء على بقية الأعضاء.

تواجه أطراف المعاهدة تحديات كثيرة منها توحيد الموقف بشأن عسكرة الاتفاقية وهو الهدف الذي تسعى روسيا إلى تحقيقه بغرض مواجهة توسع حلف الشمال الأطلسي ومحاصرة تطلعاته في القارة الآسيوية

- **منظمة الدول المطلة على بحر قزوين .**

ان التنافس الإيراني التركي من أجل بناء نفوذ وملء الفراغ السياسي في دول القوقاز، من خلال إقامة تجمعات إقليمية لا تشمل عضويتها على الطرف الآخر، فوجهت إيران دعوة إلى الدول المطلة على بحر قزوين لتشكيل منظمة تعني بالتعاون الاقتصادي، من أجل تنظيم شئون الملاحة في البحر واستغلال موارده، وهي منظمة تضم كافة الدول المطلة على بحر قزوين، "إيران وأذربيجان وتركمانستان وروسيا وكازاخستان، "وأُنشئت المنظمة لتنسيق شؤون الملاحة بين الدول، خاصةً بعد تفكك دول الاتحاد السوفيتي، وقيام الدول المستقلة بمباشرة شؤونها من حيث مجالات الصيد والشحن واستقلال موارد البحر وتنظيم شؤؤن الملاحة فيه

وجاء الانضمام الروسي للمنظمة لعدة اسباب منها: انضمت روسيا الى منظمة (تعاون دول بحر قزوين), استجابة لدعوة ايران في 1992/10/3.

1. السعي من اجل الحفاظ على مصالح روسيا مع الدول المطلة على بحر قزوين.
2. اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة على اثر استقلال الدول المطلة على بحر قزوين.
3. الحفاظ على حصة روسيا من موارد بحر قزوين.

وفي أكتوبر عام 2007 عقد في طهران بحضور رؤساء (أذربيجان، وإيران، وكازاخستان، وروسيا، وتركمانستان)، وتعهدوا بعدم السماح باستخدام أراضي بلادهم لشن هجوم على أي من دولهم الخمس، ودعم حق أي دولة موقعة على معاهدة خطر الانتشار النووي في إجراء الأبحاث، وإنتاج الطاقة النووية لأغراض سلمية من دون تمييز في إطار هذه المعاهدة، وآليات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وبذلك لوحظ أن القمة جاءت في إطار التلويح الأمريكي بضربة عسكرية ضد إيران.

- منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)

هي منظمة إقليمية تأسست في عام 2001 وتضم الدول الآسيوية والأوراسيوية، وتعتبر واحدة من أبرز المنظمات الدولية في آسيا و تهدف منظمة شنغهاي إلى تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والأمني بين الدول الأعضاء، وتعزيز الاستقرار والتنمية في المنطقة وتضم ثماني دول أعضاء هي: الصين، روسيا، كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، أوزبكستان، الهند، وباكستان. كما تتضمن المنظمة دولاً مراقبة ودولاً شريكة، وتقوم بتنظيم تمارين عسكرية مشتركة بين الدول الأعضاء، وتعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي، بالإضافة إلى التعاون في مكافحة الإرهاب وتعزيز الأمن الإقليمي، وكذلك تعقد منظمة شنغهاي للتعاون قمم دورية تجمع قادة الدول الأعضاء لمناقشة القضايا الإقليمية واتخاذ القرارات الهامة.

2. التعاون الدولي: تعزز روسيا التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف من خلال التعاون مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية. تشارك روسيا في الجهود الدولية لتبادل المعلومات والخبرات وتعزيز التعاون الأمني.

3. القوة العسكرية: تستخدم روسيا القوة العسكرية لمكافحة الإرهاب والتطرف في مناطق مختلفة، خاصة في سوريا حيث تدعم الحكومة السورية في حربها ضد الجماعات المتطرفة، وعليه يمكن القول إن روسيا تعمل على تعزيز التعاون الإقليمي والدولي من خلال المشاركة في المنظمات الإقليمية مثل منظمة شنغهاي للتعاون ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي.

ويمكن القول إن وجود القواعد والقوات الروسية في منطقة آسيا الوسطى تتمثل بالاتي:[38] (انظر جدول رقم ١)

1. تحتوي طاجيكستان على قواعد عسكرية مهمة وهي قاعدة (دوشنبة) وقد حصلت عليها روسيا بعد اتفاقية أمنية في طاجيكستان في عام ٢٠٠٤ ويتمركز فيها نحو ٥٠٠٠ جندي روسي ويستخدمها الروس كقاعدة لمكافحة ما يسمى بـ(الإرهاب) والتصدي لهجمات التطرف، وكذلك قاعدة ( كيلولباب ) وتتمركز فيها وحدة عسكرية

روسية وتبعد نحو ٣٠٠ كلم إلى الجنوب من العاصمة دوشنبة ، و١٠٠ كلم من الحدود الأفغانية، وهذه القاعدة مجهزة لتتسع ٥٠ طائرة عسكرية بما في ذلك المروحيات ، فضلاً عن قاعدة جوية للمراقبة في {نوربك}. وقاعدة ( كورجان تيوبي)

2. من اهم القواعد الموجودة في قيرغيزستان هي قاعدة (كانت) تم افتتاحها في عام ٢٠٠٣ يوجد فيها ٥٠٠ جندي روسي و٢٠٠ طائرة مقاتلة بما في ذلك طائرات النقل والمروحيات، اضافة الى قاعدة ( كانط ) وهي قاعدة مهمة تابعة لقوات الرد السريع لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي في آسيا الوسطى وكانت تستخدم التدريبات المشتركة للدفاع الجوي، فضلا عن وجود قاعدتين عسكريتين لتوجيه الغواصات النووية عبر الاتصال بالأقمار الصناعية ومحطة استقبال المعلومات من الأقمار الصناعية العسكرية لتوجيه الصواريخ الباليستية.

3. أما في كازاخستان فتوجد محطة (بلخاش) الروسية والتي يشغل الروس محطة رادار مضاد للصواريخ الباليستية في بلخاش وميدان اختيار لصواريخ الدفاع الجوي في آسيا الوسطى.

**جدول رقم (2) يوضح القواعد والوحدات العسكرية الروسية في منطقة آسيا الوسطى**

| الدولة | شكل الوجود العسكري | التفاصيل |
|---|---|---|
| طاجيكستان | 1.قاعدة دوشنبه<br>2. قاعدة كيلولباب | 1. حصلت عليها روسيا بعد اتفاقية عام 2004، ويتمركز فيها نحو 5000 جندي<br>2. تتمركز فيها وحدة عسكرية روسية مجهزة ل50 طائرة عسكرية . |
| قيرغيزستان | 1.قاعدة كانت | تم افتتاحها عام 2003 يوجد فيها 500 جندي روسي و200 طائرة مثل طائرات النقل والمروحيات. |
| كازاخستان | 1.محطة بلخاش | يشغل الروس محطة رادار مضاد للصواريخ الباليستية في بلخاش، وميدان اختيار الصواريخ الدفاع الجوي في آسيا. |

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على المصدر الآتي: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) على الرابط الاتي : http:// www.csis.org

4. القوانين والتشريعات: تعتمد روسيا على تشريعات صارمة لمكافحة الإرهاب والتطرف. تتمثل هذه التشريعات في تقديم عقوبات قاسية للمتورطين في الأعمال الإرهابية وتعزيز الأمن والمراقبة.

5. التوعية والتثقيف: تسعى روسيا لرفع مستوى الوعي والتثقيف بشأن الإرهاب والتطرف. تقوم بتنظيم حملات توعية وتثقيف للمجتمع وتعزيز القيم الديمقراطية والتسامح والتعايش السلمي.

6. التعاون الاقتصادي والتنمية: تعتبر روسيا الاستثمار الاقتصادي والتنمية الاجتماعية في آسيا الوسطى جزءًا من استراتيجيتها لمكافحة الإرهاب والتطرف. تعمل روسيا على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري وتقديم المساعدات الاقتصادية والتنموية للدول المتأثرة بالتهديدات الإرهابية وتعتبر روسيا أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي جزء أساسي في مكافحة الإرهاب والتطرف ولذلك تعمل على توفير فرص العمل والتعليم والخدمات الاجتماعية للشباب والمجتمعات المهمشة للحد من الاستجابة للتطرف والإرهاب.

7. التعاون الأمني: تعزز روسيا التعاون الأمني مع دول آسيا الوسطى لمكافحة الإرهاب والتطرف. تشمل هذه الجهود تبادل المعلومات والخبرات وتدريب القوات الأمنية وتعزيز التعاون في مجال مكافحة تمويل الإرهاب.

تهدف الاستراتيجية الروسية في آسيا الوسطى إلى تعزيز الأمن والاستقرار الداخلي والأقليمي والعالمي وتحقيق التعايش السلمي بين الثقافات والأديان المختلفة في المنطقة والحد من التهديدات الإرهابية والتطرف إذ تعتبر روسيا شريكًا مهمًا في جهود المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف في هذه المنطقة وعليه فإن روسيا تعتبر شريكًا مهمًا في جهود المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف في هذه المنطقة[39].

وان التعاون المتعدد الاطراف بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى يأخذ عدة أشكال منها وضع إجراءات عملية من قبل وحدات القوات المسلحة الخاصة في الحفاظ

على الأمن الإقليمي في حالة ظهور تهديد حقيقي للأمن القومي أو الإقليمي بحيث يجوز لها التدخل السريع لحماية المنطقة ، وكذلك وضع مفاهيم مشتركة ونهج استراتيجي للأمن الدولي والوطني من خلال الاتفاق على معاهدات واتفاقيات متفق عليها من قبل الطرفين فضلا عن توسيع الروابط بين المنظمات الصناعية العاملة في صناعة المعدات العسكرية لتحويل الأجهزة التنفيذية المسؤولة عن حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة[40].

ب- **التعاون الأمني بين روسيا ودول آسيا الوسطى:**

إن التعاون الأمني بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى يعتبر أمرًا حيويًا في جهود مكافحة الإرهاب والتطرف في المنطقة وتتضمن هذه الجهود عدة جوانب منها تبادل المعلومات حيث تقوم روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى بتبادل المعلومات الاستخباراتية والأمنية المتعلقة بالتهديدات الإرهابية والتطرف ويتم تبادل المعلومات لتحليل بالنماذج والاتجاهات وتحديد المجموعات المتطرفة والإرهابية ومكافحتها وكذلك التدريب والتعاون العسكري حيث تقدم روسيا التدريب والتعاون العسكري لقوات الأمن في جمهوريات آسيا الوسطى ويتم توفير التدريب في مجالات مثل القتال والاستخبارات والأمن الحدودي وتكنولوجيا المعلومات العسكرية[41]، وكذلك مكافحة تمويل الإرهاب بحيث تعمل روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى على تعزيز التعاون لمكافحة تمويل الإرهاب ويتم تبادل المعلومات والخبرات في مجال تتبع وتجفيف مصادر تمويل الجماعات الإرهابية والتطرفية وان التعاون في مجال الأمن الحدودي إن لهذا التعاون الروسي وجمهوريات آسيا الوسطى في تأمين الحدود ومكافحة تهريب الأسلحة والمخدرات والمهربين و يتم تبادل المعلومات وتوفير التدريب وتعزيز التعاون العملي في هذا الصدد وتعتبر هذه الجهود الأمنية المشتركة بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى أساسية لمكافحة التهديدات الإرهابية والتطرف في المنطقة. يهدف التعاون الأمني إلى تحقيق الاستقرار والأمن والحد من التهديدات الأمنية في آسيا الوسطى[42].

**ت- الجهود الروسية في مكافحة الجريمة المنظمة والمخدرات:**

ان روسيا تولي أهمية كبيرة لمكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات في آسيا الوسطى، حيث تعتبر هذه المنطقة جزءًا حيويًا من نطاق تأثير الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات. تعمل روسيا على تعزيز التعاون مع دول آسيا الوسطى من خلال عدة مبادرات، ومنها التعاون الأمني حيث تقوم روسيا بتعزيز التعاون الأمني مع دول آسيا الوسطى لمكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات وتتضمن هذه الجهود تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون في التحقيقات وتقديم المساعدة الأمنية الفنية وكذلك تدريب القوات الأمنية حيث تقدم روسيا التدريب والتجهيزات اللازمة لقوات الأمن في دول آسيا الوسطى لتعزيز قدراتها في مكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات و يتضمن ذلك تدريب الشرطة والجمارك والجهات الأمنية الأخرى وان التعاون الاقتصادي بينهما، فتعمل روسيا على تعزيز التعاون الاقتصادي مع دول آسيا الوسطى للحد من الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات، [43] وكذلك يمكن القول إن روسيا تشجع التجارة الشرعية وتعزز التعاون في مجال مكافحة غسل الأموال وتبادل المعلومات المالية وان للتوعية والتثقيف دور مهم حيث تقدم روسيا الدعم للحملات التوعوية والتثقيفية في دول آسيا الوسطى لرفع الوعي بأخطار هذه الجرائم وتعزيز القدرة على التعامل معها وتعكس هذه الجهود الروسية التزام روسيا بمكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات في آسيا الوسطى، وتعزز الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام.[44]

**ث- التعاون الروسي في مجال إدارة الكوارث والحماية البيئية في آسيا الوسطى:**

تولي روسيا أهمية كبيرة للتعاون في مجال إدارة الكوارث والحماية البيئية في آسيا الوسطى، تعتبر روسيا من الدول الرائدة في هذا المجال وتمتلك خبرة واسعة في التعامل مع الكوارث الطبيعية والحفاظ على البيئة وتشمل جهود التعاون الروسي في هذا المجال ما يلي تبادل المعلومات والخبرات حيث تقوم روسيا بتبادل المعلومات والخبرات في مجال إدارة الكوارث والحماية البيئية مع دول آسيا الوسطى ويتم ذلك

من خلال تنظيم الندوات وورش العمل والمؤتمرات المشتركة، حيث يتم تبادل الأفكار والتجارب الناجحة في هذا المجال فضلا عن المساعدة الفنية والتقنية، [45]وعليه إن روسيا تقدم المساعدة الفنية والتقنية لدول آسيا الوسطى في تطوير قدراتها في إدارة الكوارث والحماية البيئية ويشمل ذلك توفير التجهيزات والتقنيات اللازمة وتدريب الكوادر البشرية وكذلك التعاون في التخطيط والاستجابة حيث إن روسيا تعمل على تعزيز التعاون مع دول آسيا الوسطى في مجال التخطيط والاستجابة للكوارث وتساعد روسيا في وضع الخطط الاستراتيجية وتوفير الدعم الفني لتنفيذها [46] فضلاً عن تقديم المساعدة في حالات الطوارئ والكوارث فضلاً عن التوعية والتثقيف تولي روسيا أهمية كبيرة لموضوع التوعية والتثقيف في مجال إدارة الكوارث والحماية البيئية حيث تقوم روسيا بتنظيم حملات توعوية وتثقيفية في دول آسيا الوسطى لرفع الوعي بأهمية الحماية البيئية وكيفية التعامل مع الكوارث وتعكس هذه الجهود الروسية التزام روسيا بالتعاون الدولي في مجال إدارة الكوارث والحماية البيئية، وتساهم في تعزيز القدرة على التصدي للكوارث والحفاظ على البيئة في آسيا الوسطى[47]

إن لتعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال الأمن بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى له أهمية كبيرة وعدة فوائد فإن تعزيز الاستقرار الإقليمي حيث يساهم التعاون الإقليمي في تعزيز الاستقرار الإقليمي وتقليل التوترات الأمنية بين الدول , من خلال التعاون في مجال الأمن، يمكن لروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى تعزيز الثقة المتبادلة وتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة وكذلك لمكافحة التهديدات المشتركة حيث تشهد روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى تحديات أمنية مشتركة مثل الإرهاب والجريمة المنظمة وتهريب المخدرات ومن خلال التعاون الإقليمي والدولي[48]. ويمكن للدول أن تتبادل المعلومات والخبرات وتعمل معًا في مكافحة هذه التهديدات المشتركة ,وتعزيز التجارة والاقتصاد يمكن للتعاون الأمني بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى أن يسهم في تعزيز التجارة والاقتصاد في المنطقة عن

طريق تحقيق الأمن والاستقرار، يمكن للدول أن تعزز التعاون الاقتصادي وتزيد من حجم التجارة والاستثمارات بينها وتعزيز العلاقات الثقافية والشعبية حيث يمكن للتعاون الأمني بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى أن يعزز العلاقات الثقافية والشعبية بين الدول من خلال التعاون في مجال الأمن، يمكن للدول أن تتبادل الخبرات والثقافات وتعزز التفاهم المتبادل بين شعوبها وبشكل عام، يمكن القول إن تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في مجال الأمن بين روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى يعزز الاستقرار والتنمية في المنطقة ويعمل على تعزيز السلام والأمن الإقليمي[49].

**الخاتمة:**

تعتبر آسيا الوسطى منطقة ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لروسيا، حيث تُعتبر تواجدها هناك جزءًا أساسيًا من سياستها الخارجية والأمنية. تواجه روسيا العديد من التحديات الأمنية في هذه المنطقة، والتي تؤثر على سياستها الخارجية والأمنية ومن أهمها النزاعات الحدودية كما وضحنا سابقا بأن آسيا الوسطى تشهد العديد من النزاعات الحدودية المستمرة بين الدول، مما يهدد الاستقرار الإقليمي ويضعف العلاقات بين الدول. واحدة من أكبر التحديات الحدودية التي تواجهها روسيا هي النزاع بين قيرغيزستان وطاجيكستان وكذلك لموضوع الإرهاب والتطرف والذي تواجه من خلاله اسيا الوسطى تحديات أمنية متنامية من التنظيمات الإرهابية والتطرف، مثل تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة. يشكل هذا تهديدًا للأمن الإقليمي والمصالح الروسية في المنطقة , إضافة إلى موضوع المخدرات والجريمة المنظمة والذي تعتبر آسيا الوسطى ممرًا هامًا لتهريب المخدرات من أفغانستان إلى الأسواق العالمية وتهدد عمليات تهريب المخدرات والجرائم المنظمة الأمن الإقليمي والاقتصاد الروسي وإن لموضوع الانعزالية الإقليمية حيث تواجه روسيا تحديًا من تصاعد الاتجاهات الانعزالية في آسيا الوسطى، حيث تسعى بعض الدول إلى تعزيز استقلالها الاقتصادي والسياسي وتقليل التبعية عن روسيا ويؤثر هذا التحدي على النفوذ الروسي في المنطقة وقدرتها على تنفيذ سياستها الخارجية.

بشكل عام، يؤثر التحدي الأمني في آسيا الوسطى على السياسة الروسية من خلال زيادة الحاجة إلى تعزيز التعاون الأمني مع الدول المجاورة وتعزيز دورها في التسوية السياسية والحفاظ على الاستقرار في المنطقة و تسعى روسيا أيضًا إلى تعزيز تعاونها في مكافحة الإرهاب ومكافحة تجارة المخدرات في آسيا الوسطى، ولذلك يتعين على روسيا الاستعداد للتحديات الأمنية في آسيا الوسطى من خلال تعزيز التعاون والتنسيق مع الدول الأخرى في المنطقة وبناء شراكات استراتيجية مستدامة لمواجهة هذه التحديات والحفاظ على أمن المنطقة ومصالحها الوطنية.

اتخذت روسيا بعض التوصيات لمواجهة التحديات في آسيا الوسطى وهي كما يلي:

1. التعاون الإقليمي: ينبغي على روسيا العمل على تعزيز التعاون مع الدول الأخرى في المنطقة من خلال تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الإقليمي في مجالات مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة ومكافحة تهريب المخدرات.

2. الدبلوماسية الفعالة: يجب على روسيا تعزيز الجهود الدبلوماسية للتواصل مع الدول الأخرى في المنطقة والعمل على حل النزاعات الإقليمية بطرق سلمية ودبلوماسية.

3. التعاون الاقتصادي: يمكن لروسيا تعزيز التعاون الاقتصادي مع دول آسيا الوسطى من خلال تعزيز التجارة والاستثمار وتطوير البنية التحتية في المنطقة، مما يسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والأمني.

4. تعزيز القدرات الأمنية: ينبغي على روسيا دعم قدرات الدول في آسيا الوسطى في مجالات مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وتعزيز الأمن الحدودي، من خلال تقديم التدريب والمساعدة الفنية وتبادل المعلومات.

5. الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية: يجب على روسيا أن تولي اهتمامًا بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في آسيا الوسطى، من خلال دعم المشاريع التنموية وتعزيز التعليم وتحسين الظروف المعيشية، مما يساهم في تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة.

**الهوامش :**

1(1) هاني إلياس الحديثي، منظومات التعاون الإقليمي في آسيا، دراسات استراتيجية، العدد (٤)، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية ،١٩٩٨، ص٩٨.

(2) حميد شهاب احمد، التنافس الإقليمي في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، دراسات دولية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٢٨) ، ٢٠٠٥ ، ص٧.

(3) محمد السيد سليم ،العلاقات بين العرب ودول آسيا الوسطى ،مجلة قضايا آسيوية ،القاهرة،مركز الدراسات الآسيوية ،العدد (٣٥)، ديسمبر ٢٠٠٥،ص ص ٢_٣. وينظر كذلك الدكتور جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، التنافس الدولي على منطقة آسيا الوسطى الاستراتيجية ، بغداد ، مجلة حمورابي ،العدد ٣٣_٣٤ ، السنة الثامنة ،شتاء _ربيع ٢٠٢٢ ، ص١٩١.

(4) محمد ذياب ، الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز ،مجلة شوون الأوسط ، لبنان ، مركز الدراسات الاستراتيجية ،العدد ١٠٥، ٣١ ديسمبر _كانون الاول ، ٢٠٠٢ ،ص ص ١٥٠_١٦٧.

(5) فريدريك ستار، البيئة الأمنية في آسيا الوسطى ،سلسلة وبحوث استراتيجية ،العدد(٣٨) ( ابو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،١٩٩٩ ،ص١٢

(6) نوار محمد ربيع الخيري ، الأهمية الاستراتيجية الجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية بين الأوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية ، المجلة السياسية والدولية ،بغداد كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ،العدد (٢٢) ،السنة السابعة ، خريف ٢٠١٢ ، ص ٥٥.

(7) عبدالقادر دندن ،حرب الأنابيب في آسيا الوسطى وحوض بحر قزوين ،الصراع الروسي _الصيني _الامريكي، مجلة قضايا آسيوية ،العدد الثالث، المركز الديمقراطي العربي ،برلين، ٢٠٢٠ وينظر كذلك وهيبة ايمان عبدالله ،استراتيجية روسيا في السيطرة على آسيا الوسطى ومستقبل رابطة الدول المستقلة _cis ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،جامعة قاصدي ،مرباح الجزائر ،٢٠١٨.

(8) ابراهيم عرفات ، آسيا الوسطى التنافس الدولي في منطقة مغلقة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٦٧ ،كانون الثاني ٢٠٠٧ وينظر كذلك محمد رضا جليلي وتسري كيليز ، جيوسياسة آسيا

الوسطى ، ترجمة علي مقلد( بيروت : منشورات الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية ،٢٠٠١)، ص٨٨.

(9) طالب حسين حافظ ،التحديات غير التقليدية لأمن واستقرار منطقة آسيا الوسطى ، اوراق دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(١٩٤) ،السنة الثانية عشر ٢٠١٠ ،ص١٤ وينظر كذلك ريا خوري ،اسيا الوسطى في صراع القوى العظمى ، ٢٠١٦،على الرابط ال . geopolitica http://www

(10) ادوارد ميدل يرل ، رواد الاستراتيجية الحديثة ، ج ٤ ، ترجمة : محمد عبد الفتاح ابراهيم (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ،١٩٩٢) ،ص٦٣

(11) لطف الله لطف ، ديناميكيات التعاون في آسيا الوسطى : تهديدات الامن ووعود الاقتصاد ،تقارير منشورة ،مركزالجزيرة للدراسات ،عمان ، ١٨ يناير كانون الاول ٢٠١٨، ص ص ٤،_٥_

(12) ستار الدليمي ، الصين وروسيا وآسيا الوسطى اتحاد دول موسع ، اوراق آسيوية ، بغداد ،مركز الدراسات الدولية ،العدد (٨٩) ،السنة الثانية ٢٠٠١ ،ص٣.

(13) ستار الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤ وينظر كذلك شبكة المعلومات الدولية ( الانترنيت ) على الموقع الاتي : www.wikitravel.org

(14) سليم حداد ، منطقة بحر قزوين واهيمتها الاستراتيجية في العلاقات الدولية ( سوريا : دار المساعدة السورية التأليف والترجمة ،٢٠٠٣) ،

(15) محمود حيدر ،جيوبولتيك الحافة: الصراع المستحدث على آسيا الوسطى بين روسيا وتركيا ،مجلة حمورابي ،بغداد مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، العدد (١١) ،نوفمبر ٢٠١٤

(16) طالب حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦.

(17) زبيغنيو بريجنسكي ،رقعة الشطرنج الكبرى ،ترجمة امال شرقي ،( عمان : الدار الأهلية للنشر ،١٩٩٧ ) ،ص١٢٥.

(18) محمد ذياب ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٥.

(19) زبيغنيو بريجنسكي ،الشراكة غير الناضجة بين أمريكا وروسيا ومستقبل العلاقات الأمريكية الروسية ،مجلة السياسة الدولية ،القاهرة ،مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد (١١٩) ،يناير ١٩٩٥ ،ص ٢٤٨.

(20) نوار محمد ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦.

[21]. جفال عمار ، التنافس الايراني – التركي في اسيا الوسطى والقوقاز ، مجلة شؤون الاوسط ، بيروت ، 1998، ص 107

[22] فادية عباس هادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٠٣ _ ٢٠٦.

[23] أبو بكر الدسوقي، العلاقات الروسية – الصينية ...محددات الخلاف وآفاق التعاون، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (170) ،2007،ص76.

[24] نورهان الشيخ , روسيا الشريك الطبيعي للصين, مجلة السياسة الدولية , عدد 183, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, القاهرة 2011, ص95.

[25] أبو بكر الدسوقي، العلاقات الروسية – الصينية... محددات الخلاف وآفاق التعاون، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (170) ،2007،ص .76.

[26] جمال مظلوم، التعاون الصيني الروسي في إطار منظمة شنغهاي، مصدر سبق ذكره، ص ص60_62.

[27] نافذ ابو حسنة , روسيا تمنح اسرائيل صفقة العمر ,مجلة قضايا دولية ,اسلام اباد ,عدد ,112 ديسمبر ,1995 ص.22

[28] محمد السيد سليم ، الهند ودورها الإقليمي والدولي في مجموعة باحثين / المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة ، مراجعة وتقديم علي المحافظة ( بيروت : المؤسسات العربية للدراسات والنشر ، 2005) ، ص ٢٠٥.

[29] هاني الياس الحديثي ، سياسة باكستان إزاء الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى ، نشرة دراسات دولية ، بغداد ، مركز بحوث ، الجمهورية ، العدد(٢) ،السنة الاولى ، ١٩٩٣، ص ٥٨.

[30] محمد فايز فرحات، هل العالم على أعتاب حقبة آسيوية، مجلة السياسة الدولية مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ،العدد(167(، القاهرة 2007, ص 136. وكذلك ينظر الهند وباكستان وإيران وتركيا : الحلقات الاستراتيجية ، على شبكة المعلومات الدولية ( الانترنيت ) على الرابط الاتي : http://www.noonspot.net

[31] سعد حقي توفيق، النظام العالمي الجديد، ط1, الاهلية للنشر والتوزيع, 1999، ص95.

[32] محمد سعد ابو عامود ، روسيا حضور جديد في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية, عدد 181، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة يناير 2010، ص212

[33] اشرف سويلم, من يدير هذا العالم؟ الحاجة الى قواعد دبلوماسية جديدة, مركز الاهرام للدراسات الدولية والاستراتيجية, مجلة السياسة الدولية, عدد185, القاهرة يناير 2011, ص38.

[34] فادية عباس هادي ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٠٣ _ ٢٠٦

[35] المصدر نفسه .

[36] اشرف سويلم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨.

(37) محمود حيدر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣.

[38] . لبنى خميس مهدي ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي بين إرث الاحتواء والهيمنة والمستقبل ، دورية. اوراق دولية ، بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (١٧٥) ،اذار ٢٠٠٩, ص ١١٠.وكذلك ينظر محمد سلمان القضاه، القواعد العسكرية الاجنبيةفي آسيا الوسطى ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية ( الانترنيت) على الرابط الاتي: http:// www.aljezera.net وكذلك ينظر مايكل كلير ، الحروب على الموارد الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية (بيروت : دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٣) ،ص ١٠٨. وكذلك ينظر محمد سليمان ، حروب القواعد والنفوذ الأمريكية الروسية ،المركز العربي للدراسات الإنسانية ، ينظر في شبكة المعلومات الدولية الانترنيت) على الرابط الاتي : http://www.arab.center.org

(39) احمد نوري النعيمي ،العلاقات التركية الروسية دراسة في الصراع والتعاون (عمان : دار زهران للمنشر والتوزيع ،٢٠١٣) ،ص ص ٢١٥الى ٢٢٩

[40] . Vladimir pera monova and olge stopviski, russia and central asia multilateral security cooporation , advanced research and assessment group , defence academy of the united kingdam , central asian series , ispn , 2008, p.2.

(41) ادوارد ميدل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥ .

(42) طالب حسين حافظ ، مصدر سبق ذكره ،ص ١٧.

(43) سليم حداد ، مصدر سبق ذكره ، ص

(44) زبيغنيو بريجنسكي ،رقعة الشطرنج الضخمة ،ترجمة سحر الفراج ود. محمد عبد السلام حسن ( القاهرة : ميريت للنشر ومالعلومات ،٢٠٠٣) ، ص ص ٩٠_٩١ وينظر كذلك وهيبة ايمان عبدالله ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨.

(45) الدكتور جعفر بهلول جابر الحسيناوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٤.

(46) فردريك ستار ، مصدر سبق ذكره ،ص ١٤.

(47) نوار محمد ربيع ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٧.

(48) محمد رضا جليلي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٠.

(49) عبد القادر دندن ، مصدر سبق ذكره ، ص

(50) محمد ياس خضير الغريري ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة آسيا الوسطى فترة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٣.